المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة في المنهجية العلمية

1. المنهجية العلمية: نظام من القواعد الصريحة والواضحة والإجراءات التي يبنى عليها البحث ، حيث أن هذه القواعد والإجراءات تتحسن باستمرار من خلال سعي العلماء الدائم إلى إيجاد وسائل جديدة للملاحظة والتحليل، والاستغلال المنطقي والتعميم[1].

2.المعرفة: يحاول الإنسان دائما تفسير سر وجود الظواهر المحيطة به، من خلال التعرف على ماضيه وفهم حاضره ليجد سندا ودعما لوجوده، مستخدما معرفته من الدين والعلم والخبرات العلمية والقصص.

1.2. أنواع المعارف: تنقسم إلى[2]:

1.1.2. المعرفة الحسية: يكتسبها الإنسان بفعل المشاهدة والاستماع واللمس، معتمدا على حواسه وخبرته، وهي بهذا الشكل لاتصل إلى مستوى التحقق العلمي . وقد اكتسب الإنسان هذه المعرفة نتيجة التجربة وتراكمها عبر مر العصور.

2.1.2. المعرفة الفلسفية: تبحث في مسائل نظرية وتتطلب جهدا عقليا ، أكثر مما يتطلبه فهم وتفسير الأمور اليومية التي تواجه الإنسان العادي، وتعتمد المعرفة الفلسفية على التأمل والقياس في تفسير الظواهر.

3.1.2. المعرفة العلمية: تقوم بتفسير الظواهر المختلفة تفسيرا علميا على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر، ووضع الفروض والتحقق منها بالتجربة، وتجميع البيانات وتحليلها للوصول إلى النتائج.

المعرفة تمثل جميع ما توصل إليه العقل البشري في محاولته للسيطرة على الظواهر المحيطة به، حيث تضم المعارف العلمية وغير العلمية، والتي تشكل جزءا من الثقافة في المجتمع المكون من مجموعات متفاعلة من المؤسسات/ العائلة – الدين– المنظمة وغيرها، والمعرفة العلمية تحاول الوصول إلى القوانين والنظريات العامة، التي تربط مفردات محددة بعضها ببعض في ظل ظروف معينة دون الوقوف عند المفردات الجزئية.

3. العلم: عبارة عن مجموعة من المعارف الإنسانية، من مبادئ، فرضيات، حقائق، نظريات وقوانين بهدف تفسير الظواهر الكونية.

العلم بأنه الوصف المتعمق للظواهر أو الأطوار أو المراحل التي تحكمها قوانين عامة، من خلال إتباع منهج مناسب وموثوق به، بهدف تقديم تفسير عملي لها، و كيفية حدوثها و أسبابها، بحيث يشمل أكبر عدد من الظواهر المماثلة.

4. التنبؤ: يهتم بما يحدث في المستقبل، و اختبار لمجموعة من العلاقة القائمة بين المتغيرات أو الظواهر، أو أحداث تقبل الملاحظة والمشاهدة. لذا يجب أن تكون التنبؤات مصاغة بشكل قانون أو نظرية علمية معلنة، وهذا لا يتحقق دون فهم الواقع، وتقديم تفسير علمي لها على شكل احتمالي، يحدد درجة يقينية، في ضوء تحقق القانون أوالنظرية، ويتحقق هدف التنبؤ بتوفر فرص السيطرة على الظواهر.

5. البحث: العمل الذي يتم انجازه لحل أو محاولة حل مشكلة ذات حقيقة مادية بينما يرى آخرون؛ انه الفحص والتقصي المنظم لمادة أي موضوع من اجل إضافة المعلومات الناتجة عن المعرفة الانسانية أو المعرفة الشخصية[3].

---

[1] ليندة لبيض، محاضرات في المنهجية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، السنة الجامعية 2021/2020، ص 1.

[2] عبد القادر مندو، منهجية البحث العلمي، جامعة حماة، سوريا، بدون سنة نشر، ص ص: 17-20.

6. البحث العلمي: البحث العلمي حسب احمد بدر: "هو وسيلة للإستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على يتبع في هذا الفحص والاستعلام خطوات المنهج العلمي"[4].

فالبحث كما يتبين من خلال التعريفات السابقة، هو البحث والتقصي والتنقيب لاكتشاف معرفة جدية أو تطويرها أو التحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

1.6. تصنيف البحث العلمي على أساس الطبيعة ودوافع البحث: تتمثل في[5]:

1.1.6. بحوث أساسية: تسمى أيضا بالبحوث النظرية، ويهدف هذا النوع من البحوث إلى التوصل للحقيقة وتطور المفاهيم النظرية ومحاولة تعميم نتائجها بعض النظر عن فوائد البحث ونتائجه ، ويجب على الباحث في هذا المجال أن يكون ملما بالمفاهيم والافتراضات وما تم إجراؤه من قبل الآخرين للوصول إلى المعرفة حول مشكلة معينة

2.1.6. البحوث التطبيقية: يعرف البحث التطبيقي على أنه ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها محل المشكلات الحالية، وتغطي العديد من التخصصات الإنسانية كالتعليم والإدارة والاقتصاد والتربية والاجتماع ويهدف البحث التطبيقي إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، بعد تحديد المشكلات والتأكد من صحة ودقة مسبباتها ومحاولة علاجها وصولا إلى نتائج وتوصيات تسهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات ومثالها أبحاث التسويق التي تجريها الشركات، وأبحاث البنك الدولي حول الدول النامية، وأبحاث منظمة الصحة العالمية واللجان الخاصة بالمرأة والرضا الوظيفي وغيرها.

2.6. بعض المصطلحات المستخدمة في البحث العلمي: يمكن سرد أهمها في الآتي[6]:

- **الأسلوب العلمي**: هو المحاولة التطبيقية لحل المشكلات التي تعترض الإنسان لإنماء المعارف والتحقق منها.
- **الدراسات المرتبطة**: التقريرات التي قام بها الباحثون بمعنى التعريف والتصنيف والتحليل المنظم للتقريرات التي تحتوي على معلومات مرتبطة بمشكلة البحث.
- **المنهج العلمي**: يقصد به الخطوات التطبيقية لذلك الإطار الفكري الذي يدور في عقل الباحث.
- **مشكلة البحث**: تعرف بأنها صعوبة ما أو موقف غامض أو حاجة لم تشبع يواجهها الباحث.
- **الظاهرة**: حقيقة أو حدثا قابلا للملاحظة والتجربة عن طريق استجابات حركية أو لفظية أو انفعالية
- **خطة البحث**: وصف تفصيلي لدراسة مقترحة يتم تصميمها لمحاولة بحث أو دراسة أو استقصاء لمشكلة بحث.
- **المتغير المستقل**: يسمى أحيانا بالمتغير التجريبي وهو المتغير الذي يفترض أنه السبب أو أحد الأسباب لنتيجة معينة.

---

[3] لبندة لبيض، مرجع سابق، ص1.

[4] نفس المرجع والصفحة سابقا.

[5] المرجع السابق، ص 2.

[6] المرجع السابق، ص 3.

- **المتغير التابع**: هو المتغير الذي يتغير نتيجة تأثير المتغير المستقل.
- **الفروض**: تخمين ذكي أو ايضاح مؤقت للأنواع معينة من السلوك أو المظاهر أو الأحداث التي حدثت أو سوف تحدث.[7]

3.6. خطوات البحث العلمي: تتمثل خطوات البحث العلمي في عمومها على ما يلي[8]:

– الشعور بالمشكلة وتحديدها.

– تحديد أبعاد المشكلة، بما في ذلك الأهداف، والأهمية والمبررات والمحددات.

– تحديد مصادر البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة، من دراسات سابقة ومركزة، علمية وعملية متخصصة بذلك.

– تحديد الطرق أو المنهجية المناسبة في حل المشكلة المطروحة، وكيفية جمع ومعالجة البيانات المتعلقة بها، وكذلك الأدوات والوسائل المتبعة لذلك، وتحديد عينة البحث ومجتمع الدراسة.

– جمع البيانات وتصنيفها، وفق معايير موضوعية وعلمية، لمعالجتها بالأسلوب المناسب، ومن ثم صياغتها بأسلوب يجعل منها قابلة للفهم والتحليل وبالتالي استخلاص النتائج.

– تحديد النتائج من خلال معالجة البيانات، والمعلومات المتعلقة بالمشكلة المدروسة، مُؤيّدة بأدلة موثقة وقابلة للاختبار.

– اقتراح مجموعة من التوصيات العامة والخاصة، المستمدة من تجربة الباحث في معالجة المشكلة والنتائج التي توصل إليها لاستكمال المعالجة بشكل علمي، للوصول إلى الحل السليم.

– صياغة البحث وكتابته بلغة علمية سليمة، وفق أسس وقواعد علمية واضحة، لا تحتمل اللبس والغم.

4.6. أخلاقيات البحث العلمي: على الباحث أن يتصف بمجموعة من الصفات الأساسية التي نلخصها على النحو الآتي[9]:

– أن يتقن المهارات الأساسية اللازمة للبحث العلمي.

– الاطلاع والمعرفة الواسعة على موضوع البحث.

– أن تتوفر لدى الباحث المعرفة ببعض الأساليب الإحصائية.

– الموضوعية والحياد في تصميم البحث وفي عرض النتائج ومناقشتها.

– الصبر والقدرة على التحمل.

– تقبل الباحث الحقائق بعد أن يكتشفها، وأن يكون مستعد لتقبل الحقائق التي يكتشفها الأخرون، ولا يتحيز لحقيقة معينة.

---

[7] مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية، المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية، سلسلة الأوراق العلمية،ط1،2001،ص19

[8] عبد القادر مندو، مرجع سابق، ص 41.

[9] ربحي مصطفى عليان وأخرون، أساليب البحث العلمي وتطبيقاته في التخطيط والإدارة، دار الصفاء، عمان (الأردن)، 2008، ص ص: 30-32.